

The meanings and functions of the preposition ' of ' juz model

معاني ووظائف حرف الجر "من" جزء عمّ أنموذجا

لهبيل فوزية

جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر

fawzia.lahbil@yahoo.com

قدم للنشر في: 2019-05-30

د: بن دحان شريف

جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر

bendahanecherif@gmail.com

قبل للنشر في: 2019-06-20

Abstract :

This study examined the meanings and functions of the preposition ' of ' juz model, representing the letters a third language that we use are mass media contribute to linking the parts of the sentence, and an impact on nouns and verbs, and these characters and the most vital (prepositions (multiple meanings, representing each of the Biting and sometimes this relevance and competence; names because the names more popular Arabic vocabulary.

Keywords: crafts, traction, meanings, functions , juz.

الملخص:

تناولت هذه الدراسة معاني ووظائف حرف الجر "من" جزء عمّ أنموذجا , تمثل الحروف ثلث اللغة التي نستعملها فهي عبارة عن وسائط تسهم في الربط بين أجزاء الجملة، ولها تأثير على الأسماء والأفعال، وأنشط هذه الحروف وأكثرها حيوية هي (حروف الجر) فهي تتعدد في معانيها و ينوب بعضها عن البعض في بعض الأحيان وهذا لصلتها بالأسماء واختصاصها بها؛ لأن الأسماء أكثر مفردات اللغة العربية انتشارا. الكلمات المفتاحية : الحرف , الجر , المعاني , الوظائف , جزء عمّ.

تمهيد :

اللغة العربية هي إحدى اللغات العالمية التي تنفرد بخصائص لا تتمتع بها غيرها من اللغات , عرفت بالفصاحة وغزارة المادة وعذوبة اللفظ فهي لغة القرآن الكريم، قال الله تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾¹. ولجعل اللغة فصحة وضعوا لها أصولا تحفظها من الخطأ واللغة العربية تشمل ثلاثة عشر علما، منها الصرف الذي يعرف به صيغ الكلمات وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء , والنحو الذي تعرف به أحوال الكلمات من حيث الإعراب والبناء، ويهتم أيضا بمعاني الكلام ومقاصد المتكلمين فنجد كثيرا من العبارات تحتل أو تتضمن أكثر من معنى بمجرد أن نغير فيها مفردة أو لفظة واحدة، ويتمثل هذا اللفظ في حرف الجر .

¹ سورة يوسف , الآية 2

تقوم حروف المعاني بدور مهم في بنية الجملة للغة العربية من جهة الدلالة على المعنى، أو الترابط والتماسك بين مفرداتها لتوضيح العلاقة بينهما، مما لا يمكن أن يؤدي لغيرها من أقسام الكلام، فكان للمفسرين واللغويين وقفات كثيرة مطولة أمام مختلف الظواهر اللغوية ومنهم المرادي (ت 749 هـ) الذي استهل كتابه (الجنى الداني في حروف المعاني) بقوله "لما كانت مقاصد كلام العرب على اختلاف صنوفه مبنيا أكثرها على معاني حروفه، صرفت الهمم إلى تحصيلها، ومعرفة جملتها وتفصيلها، وهي مع قلتها، وتيسر الوقوف على حملتها، قد كثر دورها وبعد غورها، فعزت على الأذهان معانيها وأبت الإذعان إلا لمن يعانيتها"²

تعريف حروف الجر :

حروف الجر تتكون من كلمتين، كلمة الحروف وكلمة الجر .

الحرف لغة : الطرف والجانب³، الطرف الذي يقع على حافة الشيء، ويكون كتنقبا⁴

أما اصطلاحاً : عرفه مصطفى الغلاييني بأنه " ما دلّ على معنى في غيره "⁵، أو هي معنى غير مستقل بالفهم مثل (في) ويتحدد معنى لحرف من خلال اقترانه بالكلمات داخل الجملة.⁶ أي ما جاء بمعنى وليس باسم ولا فعل.⁷

الجر لغة : الجذب⁸، وهي مأخوذة من المادة اللغوية (جَرَّ).⁹

واصطلاحاً : حالة إعرابية خاصة بالأسماء ولها علامة أصلية هي الكسرة.¹⁰

هي حروف تختص بجر الأسماء التي تدخل عليها وهذه التسمية عند البصريين. وأما الكوفيون فيسمونها حروف الإضافة أحيانا، لأنها تربط الاسم والفعل، ويسمونها حروف الصفات أحيانا أخرى، لأنها تحدث في الاسم صفة من الظرفية أو غيرها.¹¹ وحروف الجر هي القسم الثالث من أقسام حروف المعاني تجر الأسماء التي تدخل عليها، وقد اختلف النحاة في عددها، لكن

² الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت 1413هـ-1992م، ط1، ص 1

³ ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة- مصر، 1423هـ - 2003م، ج 2 ص 400.

⁴ محمد حسين العزة، الحروف والأدوات وتأثيرها على الأسماء والأفعال، دار عالم الثقافة، عمان - الأردن 1428هـ-2009م، ط1، ص 52

⁵ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: مجدي فتحي السيد، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ج 1، ص 10.

⁶ حسن محمد نور الدين، الدليل إلى قواعد اللغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت-لبنان، ط1، ص 32

⁷ محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1422هـ-2001م، ط1، ص 189.

⁸ محمد الدين محمد بن يعقوب الفبروز أبادي، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت - لبنان 1420هـ-1999م، ص 328.

⁹ ابن منظور، لسان العرب، ص 655.

¹⁰ محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية، ص 161.

¹¹ ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1399هـ-1979م، ط 5، ج 3، ص 3

بعضهم أدخل بعض الحروف وبعضهم لم يدخلها، عدد حروف الجر أربعة عشر حرفاً وأما من ، ولكن المشهور عددها عشرون حرفاً وقد ذكر ابن مالك في ألفيته عن حروف الجر، حيث قال:

هاك حروف الجر، وهي : من إلى حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على
مذ، منذ، رب، اللام، كي، واو، وتا والكاف، والباء ولعل، ومتى¹²
أقسام حروف الجر :

1. أقسام حروف الجر من حيث الاختصاص: تقسم حروف الجر إلى ثلاثة أقسام:¹³

- أ. قسم مختص بالاسم الظاهر وبالضمير : من، إلى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، اللام، الياء .
- ب. قسم مختص بالاسم الظاهر : حتى، مذ، منذ، رب، واو، القسم، تاء القسم، الكاف، لعل، في، كي .
- ج. قسم مختص بالضمير : وهو لولا

2. أقسام حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة: تقسم حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة إلى ثلاثة أقسام هي:

- حرف جر أصلي non redondant préposition: وهي الحروف التي تؤدي معنى جديداً في الجملة وتصل بين عاملها والاسم المحرور، وتتمثل في ما يلي: (من، إلى، عن، على، حتى، مذ، منذ، كي، اللام، الواو، التاء، الكاف)¹⁴
 - حرف جر زائد redondant préposition: وهي الحروف التي لا متعلق لها ودخولها كخروجها وتعمل على تقوية المعنى في الجملة، ويكون إعراب الاسم بعدها مجروراً لفظاً مرفوعاً أو منصوباً محلاً، وتتمثل في ما يلي: (من، الباء، اللام، الكاف)¹⁵.
 - حرف جر شبيه بالزائد quaisredudant préposition: وهو حرف لا يحتاج إلى متعلق قبله ، ولا يمكن الاستغناء عنه معنى وإعراب¹⁶ ، وهي حروف تجر الاسم بعدها لفظاً فقط وتفيد معنى جديداً في الجملة ولا متعلق لها وهي (ربّ، خلا، عدا، حاشا)¹⁷
- كقول الشاعر :

¹² ناصر لوحيشي، ذهبية يورويس، المنصوبات والمجرورات في اللغة العربية، نحوها وصرفها، دار الراتب الجامعية، بيروت - لبنان، ص 195.

¹³ لوحيشي، ذهبية يورويس، المنصوبات والمجرورات في اللغة العربية، نحوها وصرفها، ص 195.

¹⁴ عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1434هـ - 2013م، ط2، ص248

¹⁵ عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، المرجع نفسه، ص248.

¹⁶ عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 2002، ط1، ص 765.

¹⁷ عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص248

وَرُبَّ أُسَيْلَةٍ الْخَدِينِ بِكُرٍ مَهْفَهْفَةٌ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدٌ¹²⁶

رَبّ: حرف جر شبهه بالزائد , أُسَيْلَة : اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ¹⁸

وتقسم حروف الجر بالنظر لعدد الأحرف التي تتشكل منها إلى أحادية أو مفردة وإلى ثنائية وثلاثية ورباعية , فهذه التقسيمات التي تواتر استخدامها من كتب العلماء هي تقسيمات بحسب ذروتها أو مدخلاتها أو الأصالة والزيادة أو بنيتها .

معاني حروف الجر :

لكل حرف من حروف الجر معان عدة :

منْ : حرف جر يكون زائداً وغير زائد، إذا كانت زائدة لا بد من توفر شرطين فيها¹⁹: الأول أن يكون مجرور بها نكرة ، والثاني أن يسبقها نفي أو استفهام أو نهي , وغير الزائد له أربعة عشر معنى: ابتداء الغاية المكانية والزمانية، التبعية، بيان الجنس، التعليل، البديل، المجاوزة بمعنى (عن) ، الانتهاء، الغاية، الاستعلاء، الفصل، بمعنى الباء، بمعنى في، بمعنى القسم، موافقة (رُب) .

إلى: حرف جر له ثمانية معان²⁰: انتهاء الغاية في المكان والزمان وهو أصل معانيها، بمعنى (مع)، التبيين، بمعنى (اللام)، بمعنى (في)، بمعنى (من)، بمعنى (عند)، بمعنى (من)، وقد تكون زائدة²¹.

عن: لفظ مشترك يكون اسماً وحرفاً، وتكون اسماً إذا دخل عليها حرف الجر، وحرف الجر عن له معاني متعددة²²: المجاوزة، البديل، الاستعلاء، الاستغاثة، التعليل، بمعنى (بعد)، بمعنى (في)

على: حرف جر له ثمانية معان²³: الاستعلاء، المصاحبة، المجاوزة، التعليل، الظرفية، بمعنى (من)، بمعنى (الباء)، وقد تكون زائدة للتعويض.

في: حرف جر له تسعة معان²⁴: الظرفية، المصاحبة، التعليل، المقايضة، بمعنى (على)، بمعنى (الباء)، بمعنى (إلى)، وقد تكون زائدة.

الكاف: حرف يكون عاملاً غير عامل، العامل هو حرف الجر وغير العامل هو كاف الخطاب، ويكون حرف الجر زائداً وغير زائد، فغير الزائد لها معنيان: التشبيه، التعليل.

¹⁸ عزيزة فؤال بابتي , المعجم المفصل في النحو العربي , دار الكتب العلمية , لبنان , 1992م , ط 1 , ج 1-2 , ص 477.

¹⁹ - حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 314

²⁰ - المصدر نفسه، ص 373

²¹ - الفراء , معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي وغيره , دار الكتب المصرية , 1955, ج 2, ص 78.

²² - حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 260

²³ - المصدر نفسه، ص 441.

²⁴ - المصدر نفسه ، ص 266.

الباء : حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر، وهي ضربان: زائدة وغير زائدة، فأما غير الزائدة فقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى²⁵: الإلصاق، التعدية، الاستعانة، التعليل، المصاحبة، الظرفية، البدل، المجاوزة، الاستعلاء، التبعية، القسم، بمعنى (من)، بمعنى (إلى).

اللام : حرف كثير المعاني والأقسام، وحرف الجر اللام له معان كثيرة²⁶: الاختصاص، الاستحقاق، الملك، التعليل، النسب، التبيين، القسم، التعدية، الصيرورة، التعجب، التبليغ، بمعنى (إلى)، بمعنى (في)، بمعنى (عن)، بمعنى (على)، بمعنى (عند)، بمعنى (مع)، بمعنى (بعد).

رُبّ : حرف جر عند البصريين²⁷، ودليل حرفيتها: مساواتها الحروف في الدلالة على معنى غير مفهوم جنسه بلفظها، ومما يدل على حرفيتها أنها مبنية، واختلف النحويون في معنى (رب) ولكنهم أجمعوا على أنها تفيد التقليل والتكثير.

الواو : حرف يكون عاملاً وغير عامل، فالعامل يكون قسمان²⁸: جار وناصب، الجار هو واو القسم، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها، نحو: قوله تعالى: " والتين والزيتون " ²⁹

التاء : حرف يكون عاملاً وغير عامل، وأقسامه ثلاثة: تاء القسم، وتاء التأنيث، وتاء الخطاب، وما سوى ذلك ليس من حروف المعاني كتاء المضارعة، أما حرف الجر فيها هي تاء القسم ولا تدخل إلا على اسم الله، نحو: " قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ " ³⁰ حتى : حرف له عند البصريين ثلاثة أقسام: حرف جر، حرف عطف، حرف ابتداء، وزاد عليه الكوفيون قسماً رابعاً وهو أن يكون حرف نصب ينصب المضارع، وتكون حرف جر يفيد انتهاء الغاية وهذا مذهب البصريين أنها جارة بنفسها.

مذ ومنذ : ألفاظ مشتركة تكون حرف جر وتكون اسماً، والمشهور أنهما حرفان إذا انجر ما بعدهما واسمان إذا ارتفع ما بعدهما، والصحيح أن (مذ ومنذ) حرفا جر لا يجران إلا الزمان.

كي : وتكون حرف جر في موضعين هما ³¹: الأول إذا دخلت على ما الاستفهامية، نحو: كَيْمَةً؟ أي لِمَةً؟ ف (ما) الاستفهامية مجرورة ب (كي) وحذفت ألفها لدخول جر الجر عليها، والهاء للسكت، ثانياً إذا وقعت قبل الفعل المضارع

²⁵ - المصدر نفسه ، ص 102.

²⁶ - المصدر نفسه ، ص 143.

²⁷ - ابن السيد البطليوسي، كتاب المسائل والأجوبة، تح: إبراهيم السامرائي، بغداد 1964م ص 137

²⁸ - حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 185

²⁹ سورة التين، الآية 1

³⁰ سورة يوسف، الآية 85.

³¹ - حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص 276

خلا وعدا وحاشا: ألفاظ مشتركة تكون حرفا من حروف الجر وفعلا متعديا، وهي في الحالتين من أدوت الاستثناء، فإذا كانت حرفا جرت الاسم المستثنى بها، وإذا كانت فعلا نصب الاسم المستثنى، وكلا الوجهين - أغنى الجر والنصب - وتعين فعليتها بعد (ما) المصدرية وذلك لأن (ما) المصدرية لا توصل بحرف الجر، وإنما توصل الفعل ³².

لعل: حرف له قسمان: الأول أن يكون من أخوات إن التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وهذا مذهب الكثير من النحويين، والثاني أن يكون حرف جر في لغة عقيل.

متى: المشهور فيها أنها اسم من الظروف، تكون شرطا واستفهاما، وقد تكون حرف جر بمعنى (من) في لغة هذيل ³³.

لولا: حرف له قسمان: الأول أن يكون حرف امتناع لوجوب، والثاني أن يكون حرف جر والضمير مجرور بها، كقولك: لولاك، لولا حرف جر والكاف ضمير متصل مبني في محل اسم مجرور، وهذا ما ذهب إليه سيبويه ³⁴.

معاني ووظائف حرف الجر " من " :

من: مبنية على السكون، مكسورة الأول. قال ابن درستورية: وكان من حقه الفتح، لكن قصد الفراق بينها وبين الأسمية ³⁵ فمعان حرف الجر من ثمانية، وهي:

حرف جر يكون زائدا وغير زائد، إذا كانت زائدة لا بد من توفر شرطين فيها ³⁶

الأول: أن يكون مجرور بها نكرة

الثاني: أن يسبقها نفي أو استفهام أو نهي

وغیر الزائد تأتي على المعاني التالية:

أ. ابتداء الغاية: الغاية المكانية نحو قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ ³⁷ أي ابتداء مكان

الإسراء هو المسجد الحرام، والزمانية، كقوله تعالى ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ ³⁸

ب. التبعية: بمعنى بعض، في قوله تعالى ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ ³⁹ أي بعضهم من كلم الله.

³² - المصدر نفسه، ص 414 - 433 - 510

³³ - ابن فارس القزويني، الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويخي، مؤسسة بدران - بيروت، 1963 م، ص 175.

³⁴ - سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب - بيروت 1966 م، ج 1، ص 388.

³⁵ السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم دار البحوث العلمية، الكويت، دط، ج 2، ص 376.

³⁶ حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تدقيق طه محسن، مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل، 1976 م، ص 314

³⁷ سورة الاسراء، الآية 01

³⁸ سورة التوبة، الآية 108.

³⁹ سورة البقرة، الآية 253

- ج. بيان الجنس : كقوله تعالى ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾⁴⁰
 فاجتنبوا الرجس الذي هو الوثن , وقوله تعالى ﴿ يُحْلَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾⁴¹
 أزاح الله الغموض عن الأساور من حيث جنسها حين ذكر الذهب , و علامة "من" هنا أن يصح الإخبار بما بعدها
 عمّا قبلها⁴²
- د. التعليل: تعمل من عمل لام التعليل نحو قوله تعالى: ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾⁴³ , أي: لأجل خطيئاتهم
 أغرقوا .
- هـ. البدل : قوله تعالى ﴿ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾⁴⁴ أي أرضيتهم بالحياة الدنيا بدل الآخرة .
- و. المجاوزة بمعنى (عن) : تدخل على الاسم للدلالة على البعد الحسبي أو المعنوي بينه وبين ما قبله⁴⁵ نحو قال تعالى
 ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾⁴⁶ أي : عن ذكر الله , وقول العرب حَدِثْهُ مِنْ فُلَانٍ , أي: عن فلان .⁴⁷
- ز. الاستعلاء: أي تكون بمعنى على نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾⁴⁸ أي على القوم⁴⁹
- ح. الفصل والتمييز: وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾⁵⁰
- ط. بمعنى الباء: قال تعالى : ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾⁵¹ أي بطرف خفيّ
- ي. بمعنى في أو الظرفية : وذلك نحو قوله عز شأنه ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾⁵² , وقوله تعالى: ﴿ أَرُونِي مَاذَا
 خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾⁵³ أي: في الأرض .

⁴⁰ سورة الحج , الآية 30.

⁴¹ سورة الكهف , الآية 31.

⁴² محمد أسعد أنادري , نحو اللغة العربية في قواعد النحو والصرف , المكتبة العصرية , بيروت 1997, ط2, ص756

⁴³ سورة نوح , الآية 25.

⁴⁴ سورة التوبة , الآية 38.

⁴⁵ عباس حسن , النحو الوافي , دار المعارف , مصر , د ت , ج2, ص464.

⁴⁶ سورة الزمر , الآية 22

⁴⁷ حسن بن قاسم المرادي, الجنى الداني في حروف المعاني, ص 311.

⁴⁸ سورة الأنبياء , الآية 77.

⁴⁹ مصطفى الغلايني , جامع الدروس العربية , تح : أحمد جاد , دار الغد الجديد , القاهرة 2007م , ط1, ج3 , ص 173.

⁵⁰ سورة البقرة , الآية 220.

⁵¹ سورة الشورى , الآية 45

⁵² سورة الجمعة , الآية 9

⁵³ سورة فاطر , الآية 40.

ك. بمعنى "عند": نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾⁵⁴ أي عند الله .

ل. موافقة (رُب) :تقع مرادفة لربما ,وذلك إذا اتصلت ب : ما كقول الشاعر:

وإنّا لمّا نضربُ الكبشِ ضربةً **** على رأسه تلقي اللسان من الفم⁵⁵

أي وإنّا لربما نضرب الكبش "سيد القوم."

لمحة حول جزء عم :

معنى (جزء عم) ، فالجزء في كلام العرب هو النصيب وجمعه الأجزاء، يقصد بجزء عم النصيب الأخير من القرآن ، أو هو الجزء الثلاثون ، عدد سوره سبع وثلاثون معظمها مكية من قصار الصور تمتاز بخصائصها اللفظية والأسلوبية والصوتية المتمثلة في القصر وسرعة الإيقاع، وهو يشتمل على المبادئ العظيمة والحكم السامية وبيان فضل الله تعالى على البشرية جمعاء موضحاً أركان التوحيد، وقواعد الإيمان، وأنّ العبودية الحق لا تكون إلا لله خالق السماوات والأرض فأمر القرآن كلّ ترغيب وترهيب :ترغيب في الإيمان والاستقامة على منهج الإسلام واتباع، سنّة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وترهيب من أهوال يوم القيامة والمصير المظلم لهؤلاء المعاندين المشركين الذين جحدوا فضل الله عليهم⁵⁶.

من :هي إحدى حروف الجر الثنائية لها ثلاثة عشر معنى تفيد داخل التركيب، لكن وجدنا لها سبعة معاني فقط في سور جزء عم، وسنذكرها فيما يلي:

الابتدائية: ذكرت في جزء عم بهذا المعنى ثلاث وعشرون مرة، نذكر منها ما يلي:

-سورة النبا وردت فيها (من) بهذا المعنى في ثلاثة مواضع هي:

-الأول في قوله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾⁵⁷: جاءت (من) ابتدائية مكانية ومعناها :نزل الماء المنهمر بشدة من السحب التي حان وقت إمطارها.⁵⁸

-الثاني في قوله تعالى ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾⁵⁹: أي بمعنى :صادرا من لدن الله، وذلك تنويه بكرم هذا الجزاء وعظم شأنه، وأفادت (من) الابتدائية⁶⁰.

-الثالث في قوله تعالى ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾⁶¹ أي: لا يقدر أحد أن يخاطبه في دفع بلاء أو رفع عذاب في ذلك اليوم⁶² وجاءت (من) هنا للابتدائية المجازية.⁶³

⁵⁴ سورة آل عمران ، الآية 10.

⁵⁵ حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص315.

⁵⁶ محمد حسين سلامة ، اعراب جزء عم (اعراب وتفسير وبلاغة وأسباب النزول) ، دار الآفاق العربية للنشر ، القاهرة مصر ، 1427هـ-2006م، ط1، ص 7.

⁵⁷ سورة النبا، الآية 14.

⁵⁸ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ، بيروت لبنان 1402هـ-1981م ، ط4، مج: 3، ص508

⁵⁹ سورة النبا، الآية 36.

⁶⁰ محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، دار التونسية ، 1984م ، ط1 ، ج 3 ص 47.

- سورة عبس ورد فيها هذا المعنى في موضعين، الأول في قوله تعالى ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾⁶⁴، دلت (من) في الآية الكريمة على الابتدائية، بمعنى: من أي شيء خلق الله هذا الكافر حتى يتكبر على ربه⁶⁵.
- الثاني في قوله تعالى ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾⁶⁶ بمعنى أنه خلق من ماء مهين حقير، فقدره في بطن أمه أطواراً من نطفة ثم من علة إلى أن تم خلقه⁶⁷، وأفادت (من) هنا الابتدائية الزمانية وهي مراحل تطور وخلق الإنسان.
- سورة الطارق وردت فيها (من) بهذا المعنى في ثلاثة مواضع في قوله تعالى ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ 5 خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ 6 يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ 7﴾⁶⁸ جاءت (من) في الآية الخامسة للدلالة على الابتدائية ومعناها: فليتكبر الإنسان في جواب: من أي شيء خلقه الله⁶⁹. أما الآيتين السادسة والسابعة جاءت (من) فيها للدلالة على الابتدائية المكانية و هو المكان الذي يبدأ منه خلق الإنسان، ومعناها خلق من المني المتدفق من الرجل و المرأة فيتكون منه الولد، و هذا الماء يخرج من بين الصلب و عظم الصدر من الرجل و المرأة⁷⁰.
- سورة العلق في قوله تعالى ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾⁷¹ ومعنى الآية: أن هذا الإنسان خلق بشكل بديع الذي هو أشرف المخلوقات من العلة و هي الدودة الصغيرة، و أفادت من هنا الابتدائية⁷².
- سورة الناس في قوله تعالى ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾⁷³ بمعنى: من شر الشيطان الذي يلقي حديث السوء في نفسه، ويوسوس للإنسان ليعزبه بالعصيان⁷⁴ وقد أفادت من هنا الابتدائية المجازية وهي الوسوسة في صدور الناس.
- السببية: وقد وردت أيضاً بمعنى السببية في ستة مواضع في جزء عم نذكر منها ما يلي:

⁶¹ سورة النبأ، الآية 37

⁶² محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 510.

⁶³ محمد الطاهر ابن عاشور، ص 50.

⁶⁴ سورة عبس الآية 18.

⁶⁵ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 520.

⁶⁶ سورة عبس الآية 19.

⁶⁷ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 520.

⁶⁸ سورة الطارق، الآية 5-6-7.

⁶⁹ محمد الطاهر ابن عاشور، ص 261.

⁷⁰ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 545.

⁷¹ سورة العلق، الآية 2.

⁷² محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 581.

⁷³ سورة الناس، الآية 4

⁷⁴ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 626

سورة الغاشية في قوله تعالى ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾⁷⁵: معنى الآية أن أكلهم للضريع (وهو نوع، من العذاب)، ليس سببا لكي يمنع عنهم الجوع، وفيده، لأن الله يعذبهم بجعلهم يأكلون الضريع⁷⁶.

- سورة المطففين في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾⁷⁷ ومعنى الآية هو أن الذين أجمعوا سبب إجرامهم أنهم كانوا يضحكون ويستهزئون من الذين آمنوا في الدنيا⁷⁸.

- وفي قوله أيضا ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾⁷⁹ ومعناها: أنه في هذا اليوم سيضحك المؤمنون من الكفار والسبب أنهم يضحكون عليهم كما ضحكوا عليهم في الدنيا⁸⁰.

التبعض: وردت (من) في جزء عم ثلاث مرات بمعنى التبعض نذكر منها :

في قوله تعالى ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾⁸¹ ومعناها: يسقون في الجنة بعض الخمر البيضاء الطيبة الصافية التي لم تكدرها الأيدي⁸².

وجاءت أيضا في سورة البلد في قوله تعالى ﴿تُمْ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾⁸³ والمعنى أن الذين يقدمون بالقرب والطاعات ويكونون من بعض الذين يوصي بعضهم البعض بالصبر والرحمة فهم أصحاب الميمنة، وقد بشرهم الله بالجنات⁸⁴.

التبينة: بالنسبة لهذا المعنى فقد دلت عليه (من) في سبعة مواضع في سور جزء عم نذكر منها :

- سورة البينة في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾⁸⁵
 جاءت (من) مبينة لجنس الكفار الذين كذبوا بالقرآن و بنبو محمد صلى الله عليه و سلم و هم من اليهود و النصارى و عبدة الأوثان⁸⁶، هؤلاء جميعهم يوم القيامة في نار جهنم ماكنين فيها أبدا⁸⁷.

⁷⁵ سورة الغاشية، الآية 7

⁷⁶ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص552.

⁷⁷ سورة المطففين، الآية 29.

⁷⁸ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص534.

⁷⁹ سورة المطففين، الآية 34.

⁸⁰ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص535.

⁸¹ سورة المطففين، الآية 25.

⁸² محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص534.

⁸³ سورة البلد، الآية 17.

⁸⁴ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص563.

⁸⁵ سورة البينة، الآية 6.

⁸⁶ عبد الملك القاسم، تفسير القرآن العظيم - جزء عم - دار القاسم للنشر، الرياض 2009م، ط1، ص140.

⁸⁷ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص588.

- سورة البروج في قوله ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾⁸⁸ وقد جاءت (من) لتبين معنى إحاطة الله بالكفار، فهو محيط بهم من كل جانب، لا يشذون عنه ولا عن علمه ولا عن سلطانه ولا عن عقابه، فالإحاطة بالشيء: هي حصر له من جميع الجوانب⁸⁹.

- سورة عبس في قوله تعالى ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾⁹⁰ جاءت الآية مكملة لما قبلها، فالأشخاص الذين ذكروا في الآية السابقة لها (36)، ثم التبيين بأن لكل واحد فيهم في ذلك اليوم العصيب شأن يشغله عن غيره فلا يفكر إلا في نفسه⁹¹.

المجاورة: حملت (من) معنى المجاورة مرة واحدة وهذا في سورة عبس في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾⁹² ومعنى الآية أنه يوم تأتي الصاخة سوف يتجاوز الناس بعضهم ويتعدون عن بعضهم البعض حتى ولو كان أخاه⁹³.

التفضيل: و قد وردت (من) بهذا المعنى مرتين في جزء عم، الموضع الأول في سورة الضحى في قوله تعالى ﴿وَلَا آخِرَةَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾⁹⁴ حيث بشر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن آخرته خير من أولاه وأن عاقبته أحسن وأفضل من بدايته وأن الله خاتم له بأفضل مما قد أعطاه في الدنيا⁹⁵.

أما الموضع الثاني في سورة القدر في قوله تعالى ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾⁹⁶ و نلمس في الآية معنى التفضيل، أي أن ليلة القدر في الشرف و الفضل خير و أفضل من ألف شهر لما اختصت به من شرف إنزال القرآن فيها، و قد جاء في سبب نزولها أن رجلا من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فتعجب المسلمون من ذلك⁹⁷، و تمنى الرسول صلى الله عليه وسلم لأتمته فقال (يا رب جعلت أمتي أقصر الأمم أعمارا و أقلها أعمالا) فأعطاه الله ليلة القدر و أنزل الآية⁹⁸.

التوكيدية: قلنا سابقا بأن حرف الجر (من) يأتي للتوكيد إذا كان زائدا في الجملة، وقد حملت (من) هذا المعنى في موضعين فقط في سور جزء عم.

⁸⁸ سورة البروج ، الآية 20.

⁸⁹ عبد الملك القاسم ، تفسير القرآن العظيم - جزء عم- ص 79

⁹⁰ سورة عبس ، الآية 37.

⁹¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، ص 521.

⁹² سورة عبس ، الآية 34.

⁹³ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، ص 521.

⁹⁴ سورة الضحى ، الآية 4.

⁹⁵ محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير ، ص 397

⁹⁶ سورة القدر ، الآية 3.

⁹⁷ ابن أحمد الواحدي، أبو الحسن علي ، أسباب نزول القرآن ، نج: كمال بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1991م، ط1 ، ص 486.

⁹⁸ محمد علي الصابوني ، المرجع السابق ، ص 585.

-الموضع الأول في سورة الليل في قوله تعالى ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾⁹⁹ أي: ليس لأحد عنده نعمة حتى يكافئه عليها، وقد نزلت هذه الآية في حق أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين اشترى "بلال بن رباح" رضي الله عنه و أعتقه في سبيل الله فقال المشركون أنه إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده¹⁰⁰ ، و قد جاءت (من) زائدة تحمل معنى التوكيد و التأكيد على أنه أعتق بلالا و غايته في ذلك مرضاة الله لا غير.¹⁰¹

- أما الموضع الثاني لها في سورة الطارق في قوله تعالى ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾¹⁰² فأصل الآية (ماله قوة ولا ناصر) ولكن جيء ب (من) للتأكيد على أنه في يوم القيامة ما للإنسان من قوة ذاتية ولا حتى خارجية، فهو بنفسه لا يستطيع أن يدافع عن نفسه ولا أحد يستطيع أن يدافع عنه¹⁰³.

الخاتمة :

أ. إن حروف الجر لها معاني ودلالات كثيرة تختلف بعضها عن بعض حسب سياق الكلام ، وكثيراً ما تتشابه وتتداخل فيما بينها، وهذا يسبب اللبس والغموض.

ب. إن حروف الجر عند ابن عقيل عشرون حرفاً ، بينما عند الهاشمي ثمانية عشر حرفاً باستثناء (لعل ، ومتى).

ج. تتنوع معاني حروف الجر حسب مبانيها بين أقوال كثيرة للنحاة أشهرها ما جاء به النحوي ابن هشام الأنصاري.

قائمة المراجع والمصادر :

❖ القرآن الكريم

- 1) ابن أحمد الواحدي، أبو الحسن علي ، أسباب نزول القرآن ، نح: كمال بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1991م، ط 1 .
- 2) ابن السيد البطليوسي، كتاب المسائل والأجوبة، تح: إبراهيم السامرائي، بغداد 1964 م .
- 3) ابن فارس القزويني، الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشوملي، مؤسسة بدران - بيروت، 1963 م .
- 4) ابن منظور ، لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة- مصر ، 1423-هـ - 2003م ، ج 2 .
- 5) ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ، 1399-هـ - 1979م، ط 5، ج 3.

⁹⁹ سورة الليل، الآية 19.

¹⁰⁰ ابن أحمد الواحدي، أبو الحسن علي ، أسباب نزول القرآن، ص 480.

¹⁰¹ محمد علي الصابوني ، المرجع السابق ، ص 570.

¹⁰² سورة الطارق ، الآية 10

¹⁰³ محمد حسين سلامة ، إعراب جزء عم (إعراب تفسير وبلاغة وأسباب النزول) ، دار الأفاق العربية للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة مصر ، 1427-هـ - 2006م ط 1 ص 150.

- 6) الحسن بن قاسم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تح: فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية ، بيروت 1413هـ-1992م ، ط1.
- 7) حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تدقيق طه محسن، مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل، 1976 م.
- 8) السيوطي جلال الدين ،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح: عبد العال سالم مكرم دار البحوث العلمية ، الكويت ، دط، ج2.
- 9) الفراء ، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي وغيره ، دار الكتب المصرية ، 1955، ج2.
- 10) حسن محمد نور الدين ،الدليل إلى قواعد اللغة العربية ، دار العلوم العربية ، بيروت -لبنان ، ط1 .
- 11) سيبويه، الكتاب، تحقيق:عبد السلام هارون، عالم الكتب - بيروت 1966م. ج 1 .
- 12)عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح ،نحو العربية ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 2002، ط 1.
- 13)عزيزة فؤال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1992م ، ط 1 ، ج 1-ج 2 .
- 14)عباس حسن ، النحو الوافي ،دار المعارف ،مصر ، د ت ، ج2.
- 15)عبد الملك القاسم ، تفسير القرآن العظيم - جزء عم- دار القاسم للنشر ، الرياض 2009م ، ط1.
- 16)فضل محمد ، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 1434هـ -2013م ، ط2.
- 17)لوحيشي ، ذهبية يورويس ، المنصوبات والمجرورات في اللغة العربية ، نحوها وصرفها .
- 18)محمد أسعد أنادري ، نحو اللغة العربية في قواعد النحو والصرف ، المكتبة العصرية ، بيروت 1997، ط2.
- 19)محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت - لبنان 1420هـ-1999م.
- 20)محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، دار التونسية ، 1984م ، ط 1 ، ج 3.
- 21)محمد حسين العزة، الحروف والأدوات وتأثيرها على الأسماء والأفعال ، دار عالم الثقافة ، عمان - الأردن 1428هـ -2009م ، ط 1
- 22)محمد حسين سلامة ، إعراب جزء عمّ (إعراب تفسير وبلاغة وأسباب النزول) ، دار الأفاق العربية للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة مصر ، 1427هـ-2006م ط 1 .
- 23)محمد سليمان عبد الله الأشقر ، معجم علوم اللغة العربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت-لبنان ، 1422هـ -2001م ، ط1.
- 24)محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ، بيروت لبنان 1402هـ-1981م ، ط4، مج: 3.
- 25)مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية، حق: مجدي فتحي السيد ، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، ج1.
- 26)مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، تح : أحمد جاد ، دار الغد الجديد ، القاهرة 2007م ، ط1، ج3
- 27)ناصر لوحيشي ، ذهبية يورويس ، المنصوبات والمجرورات في اللغة العربية ، نحوها وصرفها ،دار الراتب الجامعية ، بيروت - لبنان.